الجمود الفكري وعلاقته بالإتجاه نحو التحديث
(دراسة ميدانية لاتجاهات عينة من طالبات كلية التربية جامعة الزاوية)

د. سمير المختار السيد كريمة ، د. الطاهر العربي سركز
كلية التربية – جامعة الزاوية

المقدمة :

يعد الجمود الفكري ظاهرة إنسانية من ملامحه التعصب والإنغلاق ، وجمود العقل وثنائية التفكير القطعي ، والعدوان والتسلط ، والتي قد تبدوا ملامحه في حياة الإنسان العادي وفي أسلوب تفكيره وكيفية تناوله للموضوعات والأفكار ، فالإنسان المنغلق على نفسه أو على ما يعتقده والذي يـــرى في أسرته عالمه الخاص ، والذي يعيش بمشاعر الخوف وفقدان الأمـــن ، ويرى في أفكاره قيمة قصوى ومن ثم ليس بمقدوره أن يتعايش مع أفكار الآخـــرين فهو لا يجد بين أفكاره وأفكار الآخـــرين أي وجه من أوجه التواصل والإلتقاء [1].

فالجمود الفكري في جوهره يعني : مقاومة التغيـــر في الأفكار والمعتقدات والمعلومات المخالفة لنسق ومعتقدات الفرد ، بمعنى : أنه كلما إزدادت هذه المقاومة إتجه نسق المعتقدات إلى الإنغلاق والجمود ، وأنه لن يكون سهلا على الشخص أن يحدث تغيرا أو تعديلا في سلوك الآخرين ما لم يدرس طريقة تفكير ذلك الفرد [2]

ما تقدم يتضح أن الجمود والإنفتاح الفكري قديم قدم الإنسان ، وإزدادت الحاجة لدراسته بزيادة التفجر المعرفي ، وصغر العالم الذي نعيش فيه ، وحاجة الإنسان لأخيه الإنسان في مختلف المجالات ، فالفرد ما زال يعيش خارج دائرة التأثير والفعل في ثقافة عصر المعلومات ؛ وذلك لأن تفكيره مازال يتصف بسمات منها : تقليص التسامح في تفكير المواطن المعاصر ، المغالاة في مدح ذاته ، تهميش الموضوعية في قراراته ، وحياته ، وموقفه من الآخرين . [3]

وتعد مرحلة الشباب مرحلة متميزة ومتفردة عن كل المراحل العمرية ، ففيها يشعر الفرد بأول لحظة إنطلاق في الحياة ، والإستقلال التدريجي عن سلطة الأسرة وتكوين شخصية مستقلة ، وفي هـــذه المرحلة تتميز بإكتمال النمو والنضج الفكري والجسدي ، فالشباب من هذا المنطلق مصدر بناء الحضارات وصناعة الآمال ، غير

أن الشباب اليوم قد تنتابهم حالة من الفراغ الوجودي أو ما يطلق عليه فقدان معنى الحياة نتيجة لآزمات والأحداث التي تعصف بهم بصورة عامة . كما يلعب الجمود الفكري دورا هاما في تغيير أفكار الشباب بشكل إيجابي أو سلبي ، من حيث التوسع بالإنفتاح الفكري في إتخاذ الحكمة الرشيدة والرأي المناسب والصحيح في توجيه الأفكار والإلمام ببعض الثقافات ، فجاء الإهتمام المتزايد لدى فئة الطلبة في الإتجاه نحو التحديث من إعطاءهم فرصة للتحديث بإستمرار وتحقيق أهمية كبيرة وإنتماء نحو قدراتهم وآرائهم وإبداعهم وتكون لديهم قابلية ودافع للحداثة المستمرة ، خاصة الطلبة الجامعيين لأنهم يبحثون كثيرا عن المستقبل أو التطوير أو التحديث وتحقيق الآمل لديهم ، ورغم الظروف الصعبة في الجامعات إلا أن لها إنعكاس إيجابي على مراحل وتطلعات الطلبة نحو التحديث فهم الشريحة المهمة في تغيير المجتمع . [4]

مشكلة البحث :

شهد المجتمع الليبي تغيرات وتطورات في عدة مجالات سواء كانت علمية أو سياسية أو إجتماعية أو إقتصادية ، مما يستدعي الإسراع نحو تلك التغيرات والتطورات ، من أجل الوصول إلى مكانة مرموقة بين المجتمعات المتقدمة ، وذلك من خلال الحركة الإيجابية الذي يلعبه التحديث في المجتمع و سعيه للتقدم والتطور بإستمرار ، غير أن ذلك مرتبط بالعنصر البشري الذي يلعب دورا فعالا في إحداث هذه التغيرات ، حيث يأخذ على عاتقه مسؤولية البناء والتنمية ، ولذلك يجب أن يكون لديه الإستعداد النفسي والإجتماعي والعقلي لتأدية أدواره بصورة إيجابية ذات تأثير دينامي نحو التحديث ، تلك العملية التي تسهم في تسريع حركة التقدم والإرتقاء بالمجتمع .

وبهذا المعنى فنحن بحاجة إلى إنسان حديث ، مستعد لخوض إبتكارات وتجارب جديدة ، إنسان متعلم قادر على طــرح أمور لها علاقة بواقعه الإجتماعي ، وأن يكون لديه قبول ديموقراطي بالآخرين ، ويتعامل معهم على أساس الحقوق والواجبات . ومن أكثر المعوقات التي تمنع حدوث التجديد الجمود الفكري ، فالتدريبات والتدابير الخارجية لا تلعب إلا دورا ضئيلا ، حيث يلعب الجمود الفكري دورا كبيرا في عدم القابلية للتجديد ، ولذلك فإنه يجب أن يمنح المجتمع أو المؤسسة حياة جديدة ، وذلك من خلال إيجاد أفكار جديدة ، غير أن أي تجديد في المجتمع يجب أن يسبقه تجديد في الفكر .

وهنا تبرز دور المؤسسات التربوية ولاسيما الجامعة في تزويد المجتمع بهذه العناصر من خريجيها ، حيث تعتبر هذه المؤسسة كملتقى فكري للطلاب يتم فيه تغذية عقولهم ، وغرس قيم وإتجاهات متعددة في نفوسهم لتلبي إحتياجات ومتطلبات المجتمع، أي : أن التعليم يسهم في تحديث المجتمع بالإضافة إلى غرس القيم وتأكيدها في نفوس أبناء المجتمع .

وإنطلاقا مما سبق تبرز مشكلة البحث في التعرف على طبيعة العلاقة بين الجمود الفكري والإتجاه نحو التحديث لدى طالبات كلية التربية جامعة الزاوية .

أهمية البحث ــ وتكمن أهمية البحث من خلال الآتي :

أ. الأهمية العلمية :

1. يكتسب البحث الحالي أهميته من خلال دراسة فئة من طلبة الجامعة الذين يمثلون الشريحة الواعية التي تمثل الحاضر والمستقبل في بناء المجتمع ، وكذلك يمثلون مرحلة الشباب التي تعد من أهم المراحل ، لذلك وجب علينا إعطاء أهمية كبيرة ورعاية خاصة للشباب الجامعي ، لإعتباره عنصرا مهما في الجامعة بشكل خاص ، وفي المجتمع بشكل عام .
2. تتمثل أهمية البحث في دراسة طبيعة العلاقة بين الجمود الفكري والإتجاه نحو التحديث لدى طالبات كلية التربية جامعة الزاوية .

ب. الأهمية العملية :

1. تزويد الباحثين والمهتمين بنتائج هذا البحث لوضع خطة وبرامــج إرشادية للحد من مستوى الجمود الفكري لدى الطلبة .
2. يفيد البحث معرفة النمط العام لتفكير الشباب الجامعي ، وذلك من خلال التنبؤ بطبيعة أداء وكفاءة الشباب في المستقبل .

ثالثا – أهداف البحث :

1. التعرف على مستوى التحديث لدى طالبات كلية التربية جامعة الزاوية .
2. التعرف على مستوى الجمود الفكري لدى طالبات كلية التربية جامعة الزاوية .
3. الكشف عن الفروق ذات دلالة إحصائية بين بعض المتغيرات (العمر ، التخصص ، الفصل الدراسي ، الجمود الفكري) والإتجاه نحو التحديث لدى طالبات كلية التربية جامعة الزاوية .

رابعا – تساؤلات البحث :

1.ما مستوى التحديث لدى طالبات كلية التربية جامعة الزاوية ؟

2. ما مستوى الجمود الفكري لدى طالبات كلية التربية جامعة الزاوية ؟

3.هل هناك فــروق ذات دلالة إحصائية بين بعض المتغيرات (العمر ، التخصص ، الفصل الدراسي ، الجمود الفكري) ، والإتجاه نحو التحديث لدى طالبات كلية التربية جامعة الزاوية ؟

ولتحقيق هذه الأهداف قسمت الورقة البحثية إلى المحاور التالية :

أولاً – ماهية الجمود الفكري (الدجماتية) :

الجمود والسكون والركون كلها صفات الميت ، ليس في الإنسان فقط ؛ بل في كل المخلوقات ، فالماء الراكد لا يجــوز الوضوء به ، فكيف بعقل الإنسان إذا توقف عن التفكير والنظر والإستدلال ، فهذا الذي أصاب الحضارة الإسلامية بعد أن كانت في قمة النشاط العقلي ، حيث أسهم علماؤها في وضع وإيجاد العلوم المختلفة ، مع شروح وإضافات نوعية للعلوم القديمة ، وعندما تركــوا النشاط العقلي تراجع المسلمون، وغدوْا يدورون في دائــرة مفرغة ، لا يأتون بجديد ؛ بل يكررون ما قاله غيرهم في الفترات الماضية ، ويرددون المقولة (ليس بالإمكان أحسن مما كان) ، وهذا أدّى إلى شلّ حركة الحياة ، ومن ثَــمَّ تراجعت الحضارة الإسلامية ، والإشتغال بالأمور الثانوية التي لا تغني ولا تسمن من جوع ، بل كانت الجهود كلها منصبة لما لا يبنى عليها العمل من الأمور الخلافية ، بعكس الغرب المختلف الذي ترك الخلاف ، وبدأ يبحث عن مناطق القوة والوحدة ، فإنصبوا للعقل والعلم فغـدوْا قادرين على الإبداع والتطوير، بشكل إنبهر به المسلم الذي كان أباؤه قادة يتبعهم معلمو الغرب [5]

إن الإسلام بإعتباره آخــر الشرائع السماوية قد تضمن من المبادئ ما يجعله يساير الزمن ، ويواكب الحياة المتطورة ، ومن ثــم كان إجتهاد الأئمة الأوائل الذين خلفوا لنا ثروة واسعة عظيمة ، ومع أن هؤلاء الأئمة لم يحجروا على العقول ، ولم يوجبوا على الناس التقليد الأعمى لمذاهبهم، ولم يزعموا أن آراءهم هي القول الفصل الذي ينبغي أن يلتزم الناس بها ؛ لأنهم كانوا يؤمنون بأن كل قول يصح أن يؤخذ منه وأن يترك ، إلا قول الله - عزوجل ، وقول رسوله - صلى الله عليه وسلم - ومع هذا فقد ظهرت نزعة تدعو إلى تقليد المذاهب ، وسد باب الإجتهاد. [6]

وقد عارض كثير من رجال الفكر والإصلاح هذه النزعة ، ولكنها على الرغم من ذلك لم تَختفِ تمامًا من سماء الفكر الإسلامي ؛ بل كانت من وقت لآخر تترقب الظروف التي تحقق لها السيطرة ، وقد تهيأت لها الظروف في عهود الركود، فسيطرت نزعة التقليد للمذاهب القديمة - سواء مذاهب العقيدة ، أو مذاهب الفقه - سيطرة قوية ، وطغت التبعية المطلقة لهذه المذاهب ، بحيث أصبح التابعون لمذهب معين لا يمكن أن يتخلوا عن تقدير هذا المذهب ، ومنحه سلطة عليا في التوجيه والإعتقاد أو العمل ، في كل رأي من آرائه، والخطر الذي يهدد الجماعة ، ولا يكمن في تعدد مذاهبها في التفكير أو الإعتقاد أو الفقه ؛ بل في تحكم هذه المذاهب وسيطرتها على التابعين ، بحيث يهاب هؤلاء التابعون نقدها ، وإبداء الرأي في قيمتها[7]

وعلى أية حال فإن علماء الشريعة، وخاصة الفقهاء ، قد إنصرفوا في تلك الفترة - فترة الركود - عن البحث في قضايا الدّين ، وعرضها عرضًا يتلاءم مع تطور الحياة الإجتماعية ، ورضُوا لأنفسهم أن يقفوا موقف الجمود والتقليد، ونادوا بأن باب الإجتهاد قد أُوصد وأغلق .

ولم يقتصر موقفهم هذا على العلوم الدينية ؛ بل إنهم حاربوا العلوم الطبيعية والكونية ، وأتهموا أصحابها والمنادين بها بالكفر والمروق ، وأن هذه العلوم توشك أن تفسد على الناس عقائدهم ، ونسي هؤلاء أن الإسلام قد حثّ أتباعه على العلم ، وعلى النظر في الكون ، والتأمل في مظاهر الطبيعة ؛ حتى يفهموا حكمة الله وآياته في كونه.

لقد أساء هؤلاء إلى الدّين ، وفتحوا الباب بذلك للطعن في عقيدته ؛ لأن العقيدة التي تخشى أضواء العلم لا يمكن أن يقول أصحابها إنها أسلم العقائد ، وأقربها إلى العقل ، ولو أن هؤلاء فهموا عقيدتهم، وفطنوا إلى حقيقة دينهم ؛ لعلموا أن الإسلام لا يصح أن يخالف الحقائق العلمية ، وقد عم الجهل، وتفشى الجمود في كثير من المرتَدِين برداء العلماء ، حتى أتاهم القرآن الكريم بأنه يخالف الحقائق العلمية الثابتة، والقرآن بريء مما يقولون [8]

وينبغي أن ننبه إلى أن التفكير العقلي والتقدم العلمي ما كان يستطيع أن يصمد في هذا الجو الذي ساد فيه أهل الجدل من الفقهاء والمتكلمين، فإنطفأت جذوة التفكير، وإندثر العلم، ودخلت الأمة الإسلامية في سباتها العميق ، فتخلفت عن الركْب ، وسبقتها أوربا التي تتلمذت عليها وعلى ثقافتها طيلة العصور الوسطى ، وأصبح

التقليد عندنا هو السائد في مجالات العلوم الفكرية ، في الوقت الذي سار فيه الغرب نحو التقدم ، وباتت هناك فجوة كبيرة بين الجانبين.

ولا شك أن أحد ملامح موت الأفراد والأمم ، هو الجمود والركود ، الذي يسيطر على الفكر والعقل البشري بحيث تسيطر على مختلف الفعاليات العقلية، والجمود هو عكس المرونة ، بمعنى : عدم القدرة على إيجاد أو إبتكار أفكار وأراء متنوعة من أجل حل مشكلة ما ، أو يعني عدم القدرة على تغيير الإتجاه نحو آفاق أخرى ، فالجمود الفكري يشترك مع مفاهيم أخرى من حيث الأسباب والآثار ، ومن أهم هــذه المفاهيم (الدوجماتية والتعصب والتصلب) ،ينطوي مفهوم التعصب على عدة مقومات منها:

1. حكم لا أساس له من الصحة ، ويحدث بدون توفر الدلائل الموضوعية.
2. مشاعر سلبية تتسق مع هذا الحكم

3- توجهات سلوكية حيال أعضاء الجماعات موضوع الكراهية[9]

التعصب : من العصبة ، والعصبية أن يدعو الرجل إلى نصرة عصبته ظالمين كانوا أو مظلومين ويشير مفهوم التصلب إلى العجز النسبي عن تغيير الشخص لسلوكه أو إتجاهاته عندما تتطلب الظروف الموضوعية ذلك ، والتمسك بطرق غير ملائمة للسلوك والشعور ، وقد أشارت نتائج بعض الدراسات أن الأشخاص (ضعاف العقول) ، والذين حدثت لهم إصابات في الدماغ يتسمون بالتصلب ؛ لكنهم ليسوا منغلقي الذهن ، وفي البحوث العربية التصلب والدوجماتية يعتبران وجهان لعملة واحدة ، فالشخصية الدوجماتية بإعتبارها شخصية منغلقة ذهنيا على معتقدات وقيم معرفية جعلها تتصف بسمات معينة أهمها :

1- الرفض السريع لأي دليل أو مناقشة تتعارض مع معتقدات الفرد.
2. عدم الرغبة في إختبار البرهان الجديد إذا ما تكون الرأي فعلا
3. معاداة أصحاب المعتقدات المخالفة.
4. النظر إلى الأمور الجدلية على أساس أبيض وأسود فقط .

ويمكن توضيح سمات الشخصية الدوجماتية في النقاط التالية :

1- جمود الأفكار، فهو غير قادر على التخلي عن آرائه حتى لو بدا له خطؤها على عكس صاحب الفكر المنفتح الذي يتشوق لمعرفة الجديد سواء كان موافقا لما يرى أو مخالفا له

2- اللغة التي يستخدمها الشخص الدوجماتي تميل إلى المغالاة والقطعية ، فهو يستخدم جملا من نحـــو : فلان دائما يكذب ، أنا لا أقول هـــذا أبدا، كلامك لا يمكن قبوله .

فالمفردات التي نستخدمها ذات دلالة قوية على رؤيتنا للأشياء، وعلى طريقة تفكيرنا، والواحد منا حين يستخدم الألفاظ الصارمة يعطي للآخـــرين شعورا خفيا بعدم وجود جدوى للحوار، أو وجود إمكانية لتغيير الآراء

3- لا يشعرك صاحب الفكر المنغلق بأنه شخص عقلاني منطقي ، وهذا أمر طبيعي فتصلبه الذهنـــي يؤدي إلى تخلف طرحه وتقادم مفاهيمه ومقولاته.

4- حساسية صاحب الفكر المنغلق لمشاعر الآخرين ضعيفة ، لذلك نجده يعبر عن أفكاره بدون أخذ في الإعتبار مشاعر المستمعين، وكثيرا ما تكون تعميماته للأوصاف السيئة على الشعوب والقبائل والشرائح العريضة هي السبب في ذلك .

5- يعطيك صاحب الفكر المنغلق إنطباعا بأن لديه جواب لكل سؤال ، والسبب في ذلك أن ممارسته للمشاركة في التحدث قائمة على عدد محدود من المبادئ والمفاهيم الجاهزة والمحدودة، و التي يحفظها عن ظهر قلب ، ويسارع إلى إستخدامها في محاوراته، ولا نجد لديه مشكلة نحو الآثار التي تترتب على عدم صحتها .

6- صاحب الفكر الدوجماتي ميال إلى مثالية ، تأبى طبائع الأشياء تحقيقها ، فهو ينشد الكمال في الوسط الذي يعيش فيه ، ويرفض المعلومات الناقصة عن أي شيء ظنا منه أن الأمور لا تسير بغير ذلك ، هذا يعني قلة الخبرة بواقع الحال.

7- تمسك صاحب الفكر المنغلق بما هو عليه يوحي إليه أن الطريق الذي يسلكه والأسلوب الذي يستخدمه والحل الذي صار إليه أمور وحيدة في نوعيتها، ولا يمكن الإهتداء إلى بدائل لها، لذلك فإنه لا يعطي أي إهتمام لمسالة البحث عن بدائل أكثر نفعا، وهو مستعد لتحمل المشاق والآلام إلى ما لا نهاية حيث لا يخطر في باله أن ثمة مخرجا مما هو فيه .

8- يوجد الفكر المنغلق لدى صاحبه نوعا من الإرتباك والتناقض ، وكثيرا ما يرى الدوجماتيون متورطون في العمل على تنفيذ آراء خصومهم في حياتهم العملية، وتجسيد أهدافهم ، وذلك أن الإنغلاق الذهني يجعل صاحبه يخسر إنسجامه الذاتي، كما يجعله عاجزا عن إدراك مدى منطقية أعماله ، وإتساق مقدماته مع نتائجه ، وهذا كثيرا ما يجعله يعمل لصالح خصومه . [10]

وأخيرا يمكن القول أن الإنغلاق الذهني له دور وتأثير على العلاقات الإجتماعية والمكانة الإجتماعية للفرد في وسط مجتمعه، لأن غلق الفكر على معتقدات معينة له سلبيات جمة مما يدعو إلى الإنتباه إلى طريقة تعاملنا مع أفكارنا ومعتقداتنا.

يرى(روكيش) أن العقل الدوغمائي بتنوعاته يقوم على موقف حاد من مجموعتين من الأفكار والمبادئ فهو من جهة يؤمن إيمانا مطلقا بمجموعة من المبادئ ويتشكل منها ثم هو في نفس الوقت يأخذ موقفا حادا من الأفكار المخالفة لما يؤمن به، كما يرى (روكيش) أنه يمكن أن نحدد درجة دوغمائية أو وثوقية أو تحجر عقل ما بناء على مجموعة من المعايير من أهمها :

1. يمكن تحديد دوغمائية عقل ما من خلال حدة و شدة فصله بين المعتقدات التي يقتنع بها والمعتقدات التي يرفضها.

2. من معايير الحكم على عقل ما بأنه دوغمائي متحجر أنه لا يميّز بين العقائد والأفكار التي يرفضها ، فهو يضعها في سلّة واحدة هي سلّة الخطأ والضلال، دون أن يكلّف نفسه بالبحث في نقاط إلتقاء وتقارب مع الأفكار المخالفة.

3. من معايير إنغلاق عقل ما وثوقيته المغرقة ، وتكاثر المسلمات في منظومته الفكرية. فإن كانت كل منظومة فكرية تقوم على عدد بسيط من المسلمات تؤسس للفكر ثم تترك الحرية للناس أن يجتهدوا فإننا نجد أن مسلمات العقل الدوغمائي تتوالد بإستمرار لتقفل كل منفذ هواء للإجتهاد والتفكير ، ولذلك تجد عندنا أن مقولات لأشخاص ربما عاشوا في القرن الثامن الهجري تتحول إلى مسلمات لا يجوز النقاش حولها أو نقدها. كذلك تجد أن التفاسير والشروح والفتاوى تتحول من كونها إجتهادات بشر تقبل الصواب والخطأ إلى كونها مسلمات وثوابت لا يجوز المساس بها ، ومن إقترب منها تعرّض لأصناف الهجوم من تكفير وتفسيق وتضليل وغيرها من أدوات الإقصاء.

4. تزداد ثقة عقل ما وإنغلاقه كلما توقف عند لحظة زمنية محددة وتشبث بها وعاش فكريا وروحيا فيها ، مما يجعله لا يعيش واقعه ولا يفكر من خلاله وهذا ما يتسبب في غربته ، وإحداث تناقضات وإنفصامات هائلة في أتباعه ، دائما تكون هذه اللحظة في الماضي ، لحظة نشوء الفكر أو لحظة وقوع أحداث مهمة وجذرية في تاريخه، فالعقل الوثوقي لا يفكر بمنطق تاريخي ، ولا يعترف بتغير الأزمان وتغير الظروف لأن من صفاته الثبات والإستقرار بينما منطق الحياة والواقع الحركة والتغير والتحول. (11)

وفقا لما سبق يتضح أن الشخص المتصف بالجمود الفكري " الدجماتية " يتصف بالتشدد مع مخالفيه في المعتقدات والتسامح والتساهل مع من هم على شاكلته أو قريبين منه ، وأنه شخص يحرص على مقاومة التغيير ولا يحاول أن يناقش أفكاره ، وأنه بهذه الطريقة في التعامل مع المعتقدات أو الأشخاص يكون قد عطل عقله الذي ميزه الله به عن سائر المخلوقات .

ثانيا ـ أسباب الجمود الفكري :

إنَّ الانغلاق وعدم توفر المنهج النقدي ، والتفكيكي، وعدم توفر النقد التحليلي الفلسفي عموماً في مجالات كثيرة من حياتنا ، أدى إلى تأخر الإبداع في كلِّ صنوف المعرفة والعلم ، ويجب علينا دراسة ومعرفة أسباب ذلك الجمود الفكري والتخلف والإنحطاط ، ووضع المعالجات والحلول كي نقضي على ذلك المرض الخطير .

وقبل سرد الأسباب لابد من الإشارة إلى أمر مهم وخطير على مجتمعاتنا ألا وهو أسلوب التعليم في مدارسنا وجامعاتنا فهي لاتتبع أسلوب الإستنتاج في التعليم . بل أسلوب حفظ المعلومات ومحاولة تخزين أكبر كمية منها في ذاكرته ، ولعل معيار الذكاء من دون أن نشعر، أصبح مقرونا بقدرة الطالب خلال كل فترات دراسته على تخزين وحفظ المعلومات. والعمل بها لاحقا على طريقة إفراغها فقط أي لايصبح المحتوى جزءا لايتجزأ من نظامهم الفكري يغنيه ويوسع آفاقه وإنما كل مافي الأمر يصبح الطالب حافظا لكم من المعلومات أصلا توصل إليها شخص آخر ، فنحن لانعلّم الطالب على الإستنتاج أو الإبتكار أو الإختراع ، والطالب ليس أمامه إلا هدف واحد أن يتشبث بما تعلم إما بتثبيته جيدا في ذاكرته وإما بالحفاظ على مذكراته ، ونرى كيف أن هؤلاء الطلاب يشعرون لاحقا بنوع من الإضطراب تجاه أي أفكار أو آراء جديدة تثار حول أي موضوع ، لأن الجديد يثير التساؤلات حول الكم الثابت من المعلومات التي حصلو عليها والتي بذلو جهودا مضنية لتثبيتها في ذهنهم ، وخاصة تلك الأفكار المتغيرة . [12]

بينما في الدول المتحضرة التي تتبع أسلوبا منهجيا في التدريس يقوم على الإستنتاج المنطقي فالطلاب بدلا أن يكونوا مستقبلين سلبيين للكلمات والأفكار ، فإنهم ينصتون ، ويستمعون ، ويتجاوبون بطريقة فعالة ، ومثمرة ، وتبدأ العملية الفكرية تنشط داخل عقولهم ، فالأمر عند هؤلاء الطلاب ليس مجرد الحصول على المعلومات يحملونها معهم إلى المنزل للحفظ ، وإنما كل طالب قد تأثر وتغير ، وكل واحد منهم

أصبح يشعر بالتغيير بعد الحصول على المعلومة. ويترك لكل طالب فرصته في الإختراع والإكتشاف والتطبيق العملي الفعلي لكل ماتعلمه نظريا . [13]

يتضح مما سبق أن الأسرة هي المسؤولة عن الجمود الفكري للطالب الجامعي وذلك من خلال العادات والتقاليد والنسيج الاجتماعي ، ولكي يشعر الطالب الجامعي بالسعادة والإنفتاح للثقافات لا بد له من الإختلاط والتفاعل مع المجتمع ، وذلك كي يلين الفكر ، ويتقبل الرأي الآخر، ثم يعطى حرية التحكم بالعقل، والحكمة ، وإتخاذ القرار المناسب

إن أسباب الجمود الفكري كثيرة نلخصها في النقاط التالية :

1. إفتقاد الوعي اللازم لمعايشة الحياة ومواكبتها.
2. عدم تحمل المسؤولية واللامبالاة لأن التفكير والتجدد يفرضان على الإنسان مسؤوليات متعددة خاصة عندما يواجه مجتمعا سيطرت عليه الكثير من الأفكار الجامدة.
3. الخوف من الجديد ، وما يأتي من تطورات ، فالقديم يستأنس به الإنسان ويعرف حدوده ومعانيه ، أما الجديد فإنه يتطلب طاقات فكرية وإجتهاد، والسعي في هذه الأمور يرهق العقل الذي تعود على التراخي والكسل والأفكار الجاهزة .
4. الترف الفكري وهو يحدث عندما يعجز الإنسان عن حل المشكلات التي يواجهها عن طريق العقل (الفكر) أو يخاف لظروف سياسية ، أو إجتماعية ، أو إقتصادية أن يواجهها ، لذلك نراه يلجأ إلى الترف الفكري الذي يحوي الكثير من الضبابية ، والهروب من الواقع إلى عالم لا مسؤوليات فيه.
5. ضعف البصيرة بحقيقة الدّين، وضيق الأفق في التفكير، وخفة الموازين في العلم مما يجعل الفرد يعتقد أنه حاز العلم بمقوماته كلها.
6. قلة الخبرة بواقع الحياة ، والعلم بالتأريخ ، وسنن الله في خلقه ، فتفهم الوقائع على غير حقيقته ا، وتفسر وفق أوهام وخيالات لا أساس لها.
7. العادات والتقاليد الموروثه من ملايين السنين ، وحالة الإستبداد السياسى والتى حاصرت العقل المسلم وجمّدت حركته عن العمل ، والإنتاج ، و التوسع فى فقه الفرد على حساب فقه الأمة.

8. إهمال فقه المقاصد وعلوم فلسفة التشريع ، والتى تمثل الباب الأساسى للنظر والاجتهاد وإنتاج الأحكام والأفكار المتجددة ، و الخلط بين النص المقدس وآراء السابقين ، وتقديس التراث والتقليد الخلفى للتراث والموازى للآخر.

9. سيطرة الدراسات التقليدية في الأصول وتطبيقاتها فى علوم الشريعة فقط على حساب بقية علوم الحياة الإنسانية والكونية على حد السواء.

10 ـ الصراعات البينية الهشة بين العلماء والفقهاء ، والإحساس الداخلى لدى البعض بالإنهزام ، وتوقف الطموح . [14]

ثالثا ـ مظاهر وآثار الجمود الفكري :

إن التعامل العقلي في تلقي ونسخ المعلومات ، يفضي إلى التكرار والتقليد الأعمى، وتبني الأفكار والآراء دون وعي أو فهم لها ، أو دون إدراك للظروف التي أنتجت هذه الأفكار والآراء والمشاريع ، وبالتالي يغيب العقل وراء الموروث ، أو المستورد ، ويحل "الانفعال" محل "العقل "، فتأخذ العاطفة مكان العقل في الترويج لهذا الموروث ، أو هذا المستورد ، ويتم الانفعال والتفاعل مع هذا وذاك في لحظة غياب العقل البصير، فلا ينظر هذا الإنسان المقلّد إلى الثقافة بإطارها الزمني ، وأطرها الثابتة والمتحولة، وقربها أو بعدها عن المقاصد الحضارية للمجتمع ، وإنما ينظر إليها من خلال عاطفته المشوبة ورغبته في محاكاة نموذجه الموروث أو المستورد، فيسعى للدفاع عن أخطائه وسلبياته وكأنه في دفاعه عن تراثه يخوض معركة جهادية بأمل أن ثوابها عند الله ، وغاب عن باله أن هذا التراث الإسلامي هو إنتاج بشري ، وأنه ليس نصًّا شرعيًّا لا يجوز أن تخالفه ، وكذلك غاب عنه أن الفقه نتاج بشري في قراءة النصوص الشرعية لإستخراج الأحكام منها، فالشريعة ثابتة ربانية، أما الفقه فهو نتاج بشري متغير بتغير الظروف والأزمان والحالات.

والحقيقة أن الجمود يضع مجموعة مظاهر سلبية تعطل الإستدلال الفكري الحيوي وتوقف العقل عن ممارسة دوره الطبيعي وتتمثل هذه المظاهر السلبية في:

1. الإهتمام بالقشور والهوامش وترك الأولويات الضرورية فعندما يغوص الفكر في أمور لا طائل منها، وتنحصر المناقشات (حصرا) في قضايا هامشية تغطي على القضاياالأساسيةوالحيوية.

2. التقليد الأعمى، وهو أحد مظاهر الجمود الفكري ، وهذه الحالة تنشئ عندما يفرض المجتمع رأيه على أفراده لإتباع فكرة معينة دون نقاش أو نقد ويحرم عليه تخطي الخطوط الحمراء التي وضعها. وهنا تقع الطامة الكبرى فهذا السلوك يقضي على الإبداع والتطور ويطمس ملكة التفكير والإبتكار لدى الإنسان، والشيء الأسوأ من ذلك، أنه يكون قاعدة عقائدية ضعيفة الأسس والمرتكزات تنهار بسرعة عندما

تواجهها أفكار أخرى في معترك الصراع العقائدي، لذلك تموت الجماعات التي تفرض على أفرادها التقليد الأعمى بسرعة وتندثر، وبعض هذه الجماعات يحرم على أفرادها خوض نقاشات عقائدية أو فكرية، والواقع أن القوة العقائدية والفكر المتين ينبع من القدرة على النقد والتحليل وفهم الحقائق بأسبابها ومسبباتها.

3. التفكير السطحي واللحظي : وهو أحد آفات العقل الإنساني التي تحجم الاستدلال، فالإنسان الذي يغرق في مشاكل حياته اليومية يصبح عاجزا عن التفكير المنهجي والمنظم ، وحين تسيطر عليه الجزئيات يصبح تفكيره مجرد رد فعل أي أنه يفكر كالطفل حسب الاستجابات التي تطرأ عليه خارجا فهو حينئذ مجبر على التفكير بقضايا جزئية معينة، ويعجز عن خلق أفكار وإبداع أشياء جديدة، وهذا يعيش في يومه فقط ، ولا يفكر في الغد والمستقبل لذلك تصدر أغلب الأفعال عنه بدون تفكير، وحينها يقع في الأخطاء، فإننا(حينئذ)نحاول أن نفكر بذلك ، ونخلق أفكارا لتبرير سلوكنا والدفاع عن أخطائنا، وهذا هو منطق التفكير العاطفي، وهو عكس التفكير المنطقي ؛ لأنه يستهدف الدفاع لا البرهان. فالذين يفكرون قبل أن يفعلوا هم قليلون، والذي يفعلون دون أن يفكروا هم كثيرون في مجتمع تعلم وتربى على أن يكون محدودا لا يفكر ، وعندما يحاول الإنسان أن يبرر سلوكه الخاطئ ، ويعمل دون تفكير منهجي منظم مسبق، فإنه يستمر في الوقوع في الأخطاء حتى يتأقلم معها ، وتصبح من الملفات المؤجلة ، والعادات المتجذرة ، فتصبح تدريجيا حالة طبيعية متأصلة في سلوكنا دون أن نشعر بذلك.

4. الغلو والتطرف : الغلو هو مجاوزة الحد في الأقوال ، والأفعال، والإعتقادات، والأعمال، لذلك، فإن الغلو والتطرف في كل شيء مذموم شرعاً وعقلاً، وهو في الدين أشد؛ ذلك أنه من العلل المفزعة التي تعمل على تشويه صورة الدين في أعين العامة، وتدفعهم للإبتعاد عنه وكراهية الداعين إليه. وتشجيع أعدائه على النيل منه؛ فهو صورة سلبية خطيرة، وعلامة على السقوط في علل التدين، التي سقطت بها الأمم السابقة؛ فكانت السبب في هلاكها، قال ـ تعالى ـ : {**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ**}. ولأضراره الكبيرة ، ومفاسده الكثيرة ، وأنه سبب في الهلاك فقد رفضه الشرع، ونهى عنه، قال صلى الله عليه وسلم " **إياكم والغلو في الدين، فإنما هلك من قبلكم بالغلو في الدين**" . فالغلو ينحرف بالدين عن وجهته الصحيحة، ويحمله ما ليس منه، ومن ثم يفقده أهم خصائصه ومميزاته. ألا وهي : التوازن، الوسطية، والإعتدال.

5. التعصب للرأي : وهو التعصب الذي لا يعترف بوجود الرأي الآخر، ولا يقبل المناقشة ولا الحوار؛ لأن كل رأي فيما عدا رأيه هو رأي خاطئ؛ فرأيه صواب لا يحتمل الخطأ، ورأي غيره خطأ لا يحتمل الصواب، وهو وحده على الحق، ومن عداه على ضلال. وصاحب هذا الإتجاه يجيز لنفسه ما يحرمه على غيره. ويصل به تعصبه إلى الجمود على فهمه وإن كان قاصراً لا يعطي رؤية واضحة للمصالح، ومقاصد الشرع ، وظروف العصر، وموازنة ما عنده بما عند الآخرين، من خلال الحوار البناء، الذي ينتهي إلى الوصول للبرهان الأوضح، والرأي الأرجح، والحجة الأقوى. (15)

رابعا - الآثار المترتبة على الجمود الفكري في الفكر الإسلامي :

1. ترك الإشتغال بعلوم الإجتهاد : كان العلماء المجتهدون يشتغلون بعلوم الإجتهاد ، فيدرسون اللغة العربية ، ويتعلمون القرآن ، ويدرسون السنة ، ويأخذون علم السلف الصالح ، ويجتهدون في معرفة وقائع عصرهم ونوازله ، وبذلك تتسع أفاقهم ، وتقوي ملكاتهم ، ويصبحون منارات يهتدي بها ، فلما ترك طلبة العلم علوم الإجتهاد ، وحصروا أنفسهم في كلام الرجال ، وكتب الرجال ، وكثر التقليد نادى كثير من المقلدين بإغلاق باب الإجتهاد ، ودعواهم في ذلك أن كثيرا من الجهلة إدعوا الإجتهاد وهم ليسوا بأهل لذلك ، فضلوا وأضلوا ولاشك أن إدعاء بعض الجهلة الإجتهاد له آثار سيئة وخطيرة ، ولكن لايعالج الخطأ بخطأ أخر .

2. محاربة الذين شتغلون بعلوم الإجتهاد : أعلن المقلدون حربا شديدة على المجتهدون وإدعوا بأنهم يريدون إنشاء مذهب جديد ، وأنهم أصحاب بدعة جديدة ، وأنهم خالفوا الإجماع .

3. شيوع المناظرات والجدال إنتصارا للمذهب وردا لأقوال الخصوم من أصحاب المذاهب الأخرى ، لا لبيان الحق والتوصل إلى مراد الله من كلامه .

4. الإشتغال بالمسائل المستحيلة والفرضيات فإبتعد الفقه في كثير من أحكامه عن واقع الناس وحاجتهم العملية والمصالح الزمنية . (16)

خامسا – ماهية الاتجاه نحو التحديث :

1. **مفهوم الاتجاه نحو التحديث :**

التحديث مفهوم يصعب ترجمته موضوعياً في ضوء خصائص أو نتائج يمكن إكتشافها . لذلك يعرف من خلال وجهات نظر متعددة في العلوم الإجتماعية ، فبعض التعريفات تتسم بالنسبية المطلقة و الآخر ينطلق من مسلمة أن هذه العلوم لديها القدرة

على التوجيه و النقد و كشف مواطن الخلل الوظيفي في البناء الإجتماعي ، مما أدى إلى ظهور تعريفات متحيزة كالقول مثلا بأن التحديث هو إكتساب الطابع الغربي . (17)

و لكن المنهج العلمي ساعد على صياغة تعريف مقبول للتحديث ، فأصبح يشير إلى نموذج محدد للتغير في المجتمع ، و أنه العملية المعقدة التي تستهدف إحداث تغيرات في الجوانب الاقتصادية و السياسية و الإجتماعية و الثقافية و الأيديولوجية في المجتمع.

و يلعب التحديث دوراً هاماً في عملية التنمية ، و يرتبط مفهوم التحديث بالتنمية ، فيعني التغير في إتجاهات الأفراد و سلوكهم الإجتماعي و السياسي و الإقتصادي من جهة ، و بالتغير في البناء الإجتماعي من جهة ثانية ، ويختلف المفهوم بإختلاف العلوم الإجتماعية ، فيرى الإقتصاديون التحديث من خلال إستخدام الإنسان للتكنولوجيا للسيطرة على المصادر الطبيعية لزيادة دخل الفرد ، في حين يهتم علماء الإجتماع بعملية التمايز و الإختلاف بين المجتمعات و درجة النمو و نوعية التغير ، و يعني علماء السياسة بمشكلات بناء الدولة و تحديد عناصر التحديث الهدامة . (18)

ترجع صعوبة إستخدام مفهوم التحديث بطرق غامضة إلى صعوبة التمييز بين الظواهر المختلفة التي تبحث في :

1. تحديد التحديث بأنواع التغير الإجتماعي و إعتبار أشكاله المختلفة أنواعا من التحديث، في حين أن بعضها نتائج للتحديث و ليس العملية ذاتها.

2. إرتباط المفهوم بإكتساب الطابع الغربي .

3. تحديد التحديث بأنماط الحكومات الديمقراطية و الدستورية التي ترتكز على النموذج الغربي.

4. التركيز على عملية واحدة في المجتمع الحديث و اعتبارها المحور أو الأساس اللازم لعملية التحديث.

5. خلط المفهوم مع الوصول إلى التحديث، أي الإنتماء إلى دول العالم المتقدم.

يعد التحديث نوعاً من أنواع التغير و أحد العوامل التي تؤدي إليها التنمية ، فالتحديث عملية شاملة تؤثر فيها عوامل خارجية و داخلية ، مادية و ثقافية متفاعلة ، ويرتبط مفهوم التحديث بالتغير و التنمية ، لأنه يشير إلى الحالة التي تحول فيها

المجتمع من حالة إلى حالة أخرى . تغير حضاري مقصود و مخطط و مقدرة تكاليفه و وسائله و نتائجه .

والملاحظ إن بعض النظريات السوسيولوجية كانت تخلط بين مفاهيم التغير و التطور و التقدم . أو يستخدم كل مفهوم بمفرده ، فمفاهيم التطور الإجتماعي و النمو الإجتماعي ترتبط بفكرة التقدم. (19)

من خلال ما سبق يمكن تعريف الإتجاه نحو التحديث : بأنه مجمل الأفكار والمعتقدات التي يمتلكها الفرد حول التحديث وما يتولد عنها من الشعور الوجداني يتمثل عمليا بسلوك إما الرفض وإما القبول لموضوع التحديث .

وبهذا المعنى فإن التحديث لا يعني إتباع النموذج الغربي أو التقليد الأعمى ، والإقتداء به للوصول إلى ما وصل إليه من تقدم ورقي ، وإن كان ذلك لا يمنع الإستفادة من خبراتهم وابتكاراتهم وانجازاتهم مع المحافظة على الخصوصية الذاتية للمجتمع الليبي ، والاقتصار على إيجابيات هذه الظاهرة .

2.خصائص التحديث :

يتصف التحديث بعدة سمات ذات دلالات خاصة التي حددها (نيل سميلسر) وهي : الحركية ، التمايز ، العقلانية ، والتصنيع : (20)

أ.الحركية : تشير الحركية بسهولة تنقل الإشخاص والمعلومات في المجتمع الواحد مع سرعة في التغير دون حواجز ، وهذه سمة من سمات المجتمعات الحديثة ، وهي تشكل جانبا من جوانب العملية التحديثية في المجتمعات المتقدمة ، وبالمقابل فالمجتمعات النامية والتقليدية عموما لا تحدث فيها حركية بسهولة ، نظرا لوجود عوائق عديدة تحول دون ذلك ، وتحدث الحركية تغيرا في البناء الإجتماعي ، وفي الوظيفة الإجتماعية مثل التغيرات التي تحدث في مجال الأسرة النواة ، وإنفصالها عن أسرة التوجيه ، أو قيام ظاهرة التعاون ، محل ظاهرة الخضوع ، والإرتباط المباشر بين أفراد الأسرة ، وظهور الإستقلالية الفردية بين أبناء الأسرة النواة بشكل واسع ، مع تغير مكانات ووظائف عديدة .

ب.التمايز : يشير التمايز إلى التباين والإختلاف في الوظائف نتيجة لتقسيم العمل والتخصص الدقيق ، وقد بين (دوركايم) ذلك في كتابه تقسيم العمل الإجتماعي ، كما أن (ماكس فيبر) أكد على المؤهلات في تقسيم العمل . فالتمايز يرتبط بمؤهلات الأفراد التي بها يكونون قادرين على مواجهة المتطلبات المستحدثة للأدوار والأوضاع

التي تفرضها طبيعة العمل . أي أن التمايز يرتبط بماهية المؤهلات في كافة الأعمال في المجتمعات الحديثة ، ولا يعني أن المجتمعات التقليدية ليس لديها تمايزا إطلاقا ، بل يوجد لديها بعض التمايز إلا أن التمايز فيها يخضع لقواعد مرتبطة بالإنتماءات العائلية والطائفية والعرقية ، وفي إطار عملية التحديث تجرى تغيرات على الأنساق الإجتماعية والوظائف وتتغير الأدوار وتقسيم العمل إلى أجزاء تقوم بها وحداث خاصة ، أي أن التمايز يعني تفكك الوحداث القديمة ، وتفتيت وظائفها ثم إعادة تشكيلها من جديد عن طريق خلق وحدات وإرتباطات بينها لعبور هوة التفكك .

ج.العقلانية : يشير مفهوم العقلانية في المجال الإقتصادي إلى تكيف الوسائل مع الغايات ، أي الإختيار الأمثل للوسائل الموصلة إلى الغايات المقررة . إذ يرى (باريتو) أن العقلانية إختيار الفرد للفعل الذي يفضله ، وتعني في مجال الفلسفة والمنطق القدرة على إستخلاص النتائج من المقدمات المنطقية ، والرجوع إلى العقل كمصدر أساسي للمعرفة ، وتناولها (ماكس فيبر) بإعتباره الفعل العقلاني ، وهو ذلك الفعل الذي نختار فيه الوسائل إختيارا صحيحا متفقا مع المستويات القيمة الواعية ، وتعتد العقلانية سمة من سمات التحديث ، فالمجتمعات الحديثة تقوم بالتطبيق الأمثل الواسع للمعارف العلمية بمنهج عقلاني ، من أجل الوصول إلى الأهداف المقررة وحل المشكلات المختلفة .

د. التصنيع : يعد التصنيع منهجا وعملية سياسية تتبنى الصناعة كوسيلة للتنمية ، وتتضمن ذلك التحول من النشاط الزراعي إلى النشاط الصناعي ، وتحديث الزراعة عن طريق المكينة ، وبناء مؤسسات صناعية تعتمد عليها التنمية في نهاية . فالتصنيع قاعدة الإقلاع الإقتصادي حيث يؤدي إلى الإنتاج المتزايد على الإستهلاك مؤديا إلى تغيرات إجتماعية إقتصادية مختلفة . وتشير (سناء خولي) إلى أن التصنيع تصاحبه تغيرات غاية في التعقيد منها : تقسيم العمل ، وزيادة التركيز في المهن الصناعية بدل المهن الزراعية ، كما تصاحبه تغيرات في أنماط السكان المواليد ، الوفيات ، الزواج ، الهجرة ، كما تصاحبه تغيرات في بناء العائلة ووظائفه ، فقد كانت العائلات التقليدية تتميز بنظام الأسرة الممتدة ، ولكن بنمو التصنيع نجد إتجاها إجتماعيا نحو شكل جديد للأسرة ، هو أسرة النواة ، وهو الشكل السائد في كثير من المجتمعات اليوم ، حيث يمثل شكل الأسرة النواة فوائد عديدة من منظور التحرك المكاني ، وزيادة الحضرية التي ترتبط بالتصنيع ، أيضا حلت الأنماط التقليدية في كثير من الأمور ، مثل علاقات

الأب بالإبن ، وفي إختيار الزوج ، ويمكن إعتبار التصنيع نمطا هاما من أنماط التغير المعاصر . (21)

من خلال ما سبق فإن خصائص التحديث تعد عملية مستمرة تساعد على التطور والتمسك بالحداثة المتطورة والعلاقات والروابط والتعاون المشترك مما يعطي أسلوبا بارزا في تنمية الأشياء المستقبلية والعمل على تحقيق الأمال والطموحات .

3.مؤشرات التحديث :

يمكن حصر مؤشرات التحديث من خلال ثلاث أبعاد أساسية :

أ.مؤشرات خاصة بالبناء المجتمعي في أربعة قطاعات (التكنولوجي ، الزراعي ، الصناعي ، الحراك السكاني والإجتماعي) وتشمل بالترتيب : التحول من إستخدام التكنولوجيا البسيطة إلى التكنولوجيا المتقدمة والقدرة على الإستفادة بالمعرفة العلمية ، الإنتقال من الزراعة البسيطة إلى الإنتاج التجاري والمنتجات الزراعية ، إستخدام الآلات والميكنة الحديثة بدلا من التقليدية ، الحراك السكاني من الريف أو البادية إلى المدن . (22)

ب.مؤشرات خاصة بالتغير الإجتماعي في أربعة مجالات (النمو الإقتصادي ، المشاركة السياسية ، درجة مرتفعة من الحراك النفسي ، تغيرات في الشخصية والسلوك الفردي) وتشمل : التحضر ، إنتشار التعليم وإرتفاع معدل ومستوى التعليم ، المساهمة في وسائل الإعلام بما فيها الوسائل الجديدة (الأنترنت والفضائيات) ، المشاركة السياسية ، إقامة نظام سياسي ديمقراطي مبني على حق الإنتخاب ، زيادة مستوى الدخل وإرتفاع مستوى المعيشة ، التعاطف مع الآخرين والقدرة على القيام بأدوار إضافية وتخيل الذات في مواقف الآخرين ، الميل إلى التخصص الدقيق وتقسيم العمل . (23)

ج. مؤشرات خاصة بالتغير في الإتجاهات والسلوك الفردي وتشمل : الإنفتاح على الخبرات الجديدة ، القابلية للتغير الإجتماعي ، التنوع في مصادر التعليم المهني ، تنمية أفكار مختلفة ، التقدير للذات ، الإستقلال عن الأسرة ، الرغبة في المخاطرة ، الإتجاه نحو التخطيط ، والأخذ بالسببية والتغيرات العلمية في معالجة الظواهر وإستبعاد الصدفة والإتكالية والقدرية التي تحد من قدرة الإنسان في السيطرة على البيئة ، تزايد الطموحات ، إحترام حرية الآخرين ، الإنشغال بالحاضر والمستقبل أكثر من الماضي ، الشعور الملحوظ بالكفاءة الشخصية والقدرة على التأثير والفعالية ،

المساهمة في تقدم المجتمع ، إستقلال الشخصية عن ضغوط التقاليد ومصادرها في القرارات الحاسمة ، على قدر كاف من المعلومات ، المرونة الإجتماعية ، والإستعداد لتقبل الأفكار الجديدة ، التفكير العقلي والموضوعي ، الإيمان بالحاجة إلى التغيير . (24)

وقد أضافت إحدى الدراسات الغربية (إنخفاض مستوى الدين) ، وهو مؤشر خاطئ يقابله في الثقافة العربية الزعم بأن المتدينين ليسوا عصريين ولا يستخدمون التكنولوجيا وهو زعم غير صحيح لأن الدين يحض على التقدم والإصلاح والتغيير إلى الأفضل والثورة على الفساد ومقاومة المنكر ونشر الفضائل ، وبالتالي فإن العلاقة بين المتدينيين والتحضريين تحكمهما عوامل كثيرة شخصية وإجتماعية ولاعلاقة للدين بها إلا في النواحي الإيجابية . (25)

وتجدر الإشارة هنا إلى تفاعل المؤشرات مع بعضها البعض ، فإنتشار البيئة الحضرية يصاحبه إنتشار أو زيادة في نسبة التعليم مما يؤدي إلى زيادة التعرض لوسائل الإعلام ، وهو ما يؤدي إلى زيادة النشاط الإقتصادي والنشاط السياسي الذي ينعكس على إتجاهات الأفراد إزاء حقوق المرأة وضبط النسل وأنماط الإستهلاك وقيم الديمقراطية وحرية التعبير والتفكير .

4.عوامل التحديث :

توجد عدة عوامل تؤدي لنجاح تجربة التحديث حيث تتفاعل هذه العوامل إيجابيا لتصل إلى بلورة هذه العملية وتتمثل هذه العوامل في الأتي :

أ.التفاعل والإحتكاك والإتصال : حيث يشير إلى وجود ظاهرة التحديث في المنطقة الخليجية العربية نتيجة إتصال وإحتكاك هذه المجتمعات بالمجتمعات الأخرى ، والإطلاع على تجارب غيرها من الأمم . (26)

ويرجع سبب نجاح تجربة التحديث اليابانية أن ألآف اليابانيين من خبراء وباحثين وإداريين وغيرهم ، مازالوا يجوبون العالم بأسره عن طريق البعثات العلمية والفنية المتلاحقة ، وكانت مهمتهم الأساسية هي التعرف إلى كل جديد في جميع الميادين ، وإعطاء الأولوية للأبحاث العلمية والفنية المتلاحقة ذات البعد المستقبلي . (27)

ب.الإخلاص في العمل : ويتطلب ذلك الإنضباط وحسن السلوك والتضحية غير المحدودة في سبيل رفعة البلاد مع إعتماد مبدأ الكفاءة حيث تزول الحواجز التي تحول بين الكفاءة والمركز أو الوظيفة ، والعمل على إقامة التوازن بين مصلحة الفرد

ومصلحة الجماعة مما يؤدي إلى الإستقرار في العمل والإتقان ، وكذلك إعطاء الفرصة للأفراد للمشاركة في القرار الجماعي الذي يساهم إلى حد كبير في إيقاظ الوعي الذاتي للأفراد ، ومع الأخذ في الإعتبار إستخدام الموارد الطبيعية إستخداما عقلانيا ، وذلك للأستفادة منها بالدرجة القصوى . (28)

ج.التعليم : حيث أن هذه العملية تتضمن عوامل معرفية وثقافية واجتماعية وشخصية ، وكذلك لتأثير المعايشة الاكاديمية في اكتساب اتجاهات التحديث بكل ما تتضمنه من تغيرات نفسية في بعض جوانب شخصية الطالب . (29)

وهناك ثلاثة جوانب في ظاهرة التحديث وهي على النحو التالي :

1. الإبداع والتغير والسيطرة على الطواهر وإخضاعها لصالح الإنسان .
2. التنوع والمرونة في البنى الإجتماعية .
3. توفير المعارف والمهارات الفردية المعاصرة ليتمكن الإنسان من كسب عيشه في عالم تكنولوجي متطور بإستمرار . (30)

مما سبق و لكي تؤدي عملية التحديث ثمارها وتظهر آثارها الإيجابية على كل من الفرد والمجتمع لابد من تخطيط شامل وواع يحدد متطلبات هذا العصر الجديد مع ضرورة الإنتقاء والإختيار السليم ، بما يتلائم مع المجتمع والأفراد ولا يتنافى مع خصوصيتهم ، ومن ثم تحديد المهام وتوزيعها مع مراعاة وضع الرجل المناسب في المكان المناسب ، وذلك للوصول إلى عمل متقن وسليم من خلال الإستفادة القصوى من الخبرات التي تمزج الخطط والتدابير الموضوعة من مجرد حبر على ورق إلى حيز التنفيذ بسرعة وكفاءة ، ومتابعة أثناء التنفيذ مع تقويم مستمر والإستفادة من الأخطاء أثناء هذا التنفيذ لتجنبها وتصحيحها ، قبل فوات الأوان والقدرة على إحراز التقدم والإرتقاء للمستوى المطلوب الهادف .

5..تحديث الإنسان كمدخل ضروري لعملية التنمية :

تلعب قضية تحديث الإنسان ذاته في المجتمعات النامية بصفة عامة دورا بالغ الأهمية ولا شك أن تحديث البناء الإجتماعي ذاته يكون من نتائجه تحديث الإنسان الفرد في كل المجتمعات، إذ من الصعوبة بمكان أن نرى إنسانا تاما في مجتمع جد متخلف.

ومن هنا، فإن تغيير البناء نتيجة للتغيرات الإجتماعية والإقتصادية والتكنولوجية والسياسية ينعكس أثره على إتجاهات وقيم أفراد المجتمعات النامية.

ولا شك أن نجاح التحديث أو عدم إمكانية تحقيقه يرتبط بالبناء الإجتماعي الموجود والنظم الإجتماعية المختلفة، وعلى ذلك فأساس عملية التحديث هو التغير الذي يحدث في البناء الإجتماعي أساسا، وما يعكسه هذا التغيير من تشكيل إتجاهات الأفراد وسلوكهم الإجتماعي والإقتصادي والسياسي، من جهة أخرى وفي ضوء ذلك يمكن القول بأن التحديث يتضمن خصائص وأشكال محددة في المجالات الإجتماعية والإقتصادية والسياسية، ويشير التحديث إلى إرتفاع معدل التحضر وإنتشار التعليم وزيادة معدل الحراك الإجتماعي وإرتفاع معدل التجارة والتصنيف مع وجود شبكة إتصال واسعة بالإضافة إلى مشاركة الجماهير. ولا شك أن أهم الخصائص النوعية للحياة الحديثة الرشد أو العقلانية والحرية والتقدم والإستعداد والقدرة على مواجهة التغيير بصفة عامة. (31)

البناء الإجتماعي القائم ووضع الأساس السليم لتحديث الناس وخلق مجتمع جديد وليس معنى هذا على الإطلاق أن التحديث يجب أن يعمل على إجهاض الثقافات المحلية، أو أن يقود إلى عدم اتساق مكونات الثقافة، إذ نجد الناس غالبا ما يميلون إلى الإحتفاظ بمعتقدات وإتجاهات تقليدية، حتى وإن كانت لا تتسع مع الواقع المتغير، كما أن بعض التقاليد القديمة قد تكون ذات أهمية خاصة مصدرها أنها تحدد هوية المجتمع وتعيين حدود وملامح شخصيته.

إن الطريق إلى التحديث عسير وشاق، كما أن التغييرات التي تحدثها هذه العملية قد تكون صعبة المنال ولا تظهر نتائجها بالسرعة المطلوبة إلى مجالات التنمية والتحديث.

هذا وتجدر الإشارة إلى أنه لا يمكن القيام بعملية تحديث ناجحة في المجال الإقتصادي مثلا، بينما يظل المجال السياسي أو الثقافي محافظا على تقليديته، إذ أن هناك تساندا متبادلا بين هذه المجالات، فالحديث في أي مجال منها يدعم التحديث في المجال الآخر، مما يتطلب النظر إلى عملية التحديث كعملية متكاملة تتم في كل مجالات المجتمع في آن واحد بوصفها تغييرا أساسيا يجب أن يطرأ على البناء الإجتماعي بكل مكوناته وأنساقه ونظمه. (32)

سادسا ـ الدراسات السابقة التي تناولت الاتجاه نحو التحديث :

1ـ دراسة حنان فلاح سليم زقوت ، بعنوان : الإتجاه نحو التحديث لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة في ضوء بعض القيم السائدة ، 2000م . (33) هدفت الدراسة التعرف على البناء العاملي لإتجاه طالبات الجامعة الإسلامية نحو التحديث ومعرفة

مدى إسهام تفاعل كل من المستوى الدراسي والتخصص ، المستوى الدراسي والمستوى الثقافي الأسري ، والتخصص في إيجاد إختلاف بين الطالبات على مقياس التحديث ، وتكونت عينة الدراسة من (200) طالبة ، وإستخدمت المنهج العلمي للتحليل العاملي منهج إستقرائي ، يقوم في جوهره على الملاحظة الجزئية للسلوك .

وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

- لا يوجد عامل عام لمكونات الإتجاه نحو التحديث لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة

- تختلف البنية العاملية لإتجاه طالبات الجامعة الإسلامية بغزة نحو التحديث بإختلاف التخصص .

- تختلف البنية العاملية لإتجاه طالبات الجامعة الإسلامية بغزة نحو التحديث بإختلاف المستوى الدراسي .

1ـ دراسة محمد محمد عليان ، بعنوان : الإتجاهات نحو التحديث وعلاقتها بمنظومة القيم لدى الشاب الجامعي لإنتفاضة الأقصى ، فلسطين ، 2004م . [34] هدفت الدراسة إلى التعرف على منظومة القيم والإتجاهات نحو التحديث ، وعلى الفروق في القيم والإتجاهات نحو التحديث لدى أفراد العينة ، وتكونت عينة الدراسة من (404) طالب وطالبة نصفهم من جامعة الأزهر والنصف الأخر من الجامعة الإسلامية ، وإستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بإستخدام إستمارة الإستبيان كأداة جمع البيانات من عينة الدراسة .

وأسفرت الدراسة عن النتيجة التالية : عدم وجود فروق بين التخصص العلمي والاتجاه نحو التحديث .

2ـ دراسة الطيب سالم القبي ، بعنوان : رصد مظاهر التحديث في مدينة متوسطة الحجم (مصراتة) ، 2008م . [35] هدفت الدراسة رصد مظاهر التحديث في مدينة متوسطة الحجم مصراتة ، والتعرف على الؤشرات المهمة في نمط التحديث الشخصي ، والكشف عن العلاقة بين بعض المتغيرات المستقلة مثل : النوع ، العمر ، الحالة التعليمية ، التعرض لوسائل الإتصال والإعلام ، والمهنة . مع المتغير التابع وهو إكتساب خصائص الشخصية الحديثة ، ووظف الباحث المنهج الوصفي عن طريق المسح الإجتماعي بالعينة العمدية ، وتكونت العينة من (300) مفردة من مجتمع الدراسة ، ووظف الباحث إستمارة مقابلة لجمع البيانات من عينة الدراسة . **وأسفرت الدراسة إلى النتائج التالية :**

ـ أن الإناث أكثر تحديثا من الذكور .

ـ أن الذين يمتهنون أعمالا ووظائف عصرية هم أكثر تحديثا من أولئك الذين يمتهنون ويعملون أعمالا بسيطة (تقليدية) .

ـ أن الأكثر تعليما هم أكثر تحديثا من غير المتعلمين .

ـ أن الأصغر سنا ذكورا أو إناثا هم أكثر تحديثا من الأكبر سنا .

سابعا – الإجراءات المنهجية في الدراسة الميدانية :

1- **مجتمع البحث**: إشتمل مجتمع البحث على طالبات كلية التربية الزاوية حسب الفصل الدراسي (الرابع ، الخامس ، السادس ، السابع) والبالغ عددهن (100) طالبة للعام الدراسي 2018م .

2- **الخصائص العامة لمجتمع البحث :**

جدول رقم (1) توزيع أفراد مجتمع البحث حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 21 سنة	37	37.0
من 21 سنة فأكثر	63	63.0
المجموع	100	100.0

من البيانات الواردة بالجدول (1) نلاحظ أن نسبة (63.0%) من مجموع أفراد مجتمع البحث أعمارهن تتراوح من 21 سنة فأكثر ، ونسبة (37.0%) أعمارهن تتراوح أقل من 21 سنة .

جدول رقم (2) توزيع أفراد مجتمع البحث حسب التخصص العلمي

التخصص العلمي	التكرار	النسبة المئوية
علوم انسانية	13	13.0
علوم تطبيقية	87	87.0
المجموع	100	100.0

من البيانات الواردة بالجدول (2) نلاحظ أن نسبة (87.0%) من مجموع أفراد مجتمع البحث تخصصهن العلمي علوم تطبيقية ، ونسبة (13.0%) تخصصهن العلمي علوم انسانية .

جدول رقم (3) توزيع أفراد مجتمع البحث حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
عزباء	73	73.0
متزوجة	27	27.0
المجموع	100	100.0

من البيانات الواردة بالجدول (3) نلاحظ أن نسبة (73.0%) من مجموع مجتمع البحث حالتهن الإجتماعية عزباء ، ونسبة (27.0%) حالتهن الإجتماعية متزوجات .

جدول رقم (4) توزيع أفراد مجتمع البحث حسب الفصل الدراسي

الفصل الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
الفصل الرابع	22	22.0
الفصل الخامس	32	32.0
الفصل السادس	27	27.0
الفصل السابع	19	19.0
المجموع	100	100.0

من البيانات الواردة بالجدول (4) نلاحظ أن نسبة (32.0%) من مجموع أفراد مجتمع البحث يدرسون في الفصل الخامس ، ونسبة (27.0%) يدرسون في الفصل السادس ، ونسبة (22.0%) يدرسون في الفصل الرابع ، ونسبة (19.0%) يدرسون في الفصل السابع .

2.حدود البحث :

أ. الحدود النظرية : يستند هذا البحث على نظرية التحديث ؛ نظراً لما يمر به المجتمع الليبي من تحولات في البنى الاجتماعية أثرت على تركيبة البناء الاجتماعي من تصورات ومعتقدات وأفكار ومفاهيم توجه الفعل الاجتماعي ، وهو يتبنى المدخل الفردي للتحديث ، وبخاصة نظرية (الكس أنكلس وديفيد سميث) .

ب.الحدود المنهجية : ينتمي البحث إلى البحوث الوصفية الذي يعتمد على المنهج الوصفي باستخدام أسلوب المسح الإجتماعي من أكثر الطرق تماشيا وملائمة وإستخداما لهذا النوع من البحوث، إذ يتيح هذا المسح القدرة على جمع أكبر قدر من البيانات الميدانية عن الموضوع أو الظاهرة المراد دراستها . كما أن الباحثين عادة ما يلجئون إلى إجراء أسلوب الحصر الشامل عندما يكون مجتمع البحث صغير ، وذلك بهدف الخروج بنتائج يمكن تعميمها وتفيد أيضا في فهم صحيح للظاهرة المدروسة.

ج. الحدود الموضوعية: تتمثل الحدود الموضوعية للبحث في الجمود الفكري وعلاقته بالاتجاه نحو التحديث ، من خلال تطبيق مقياس يحتوى على مجموعة من المؤشرات مرتبطة بموضوع البحث.

3. أداة البحث : بعد الإطلاع على الأدب السوسيولوجي والدراسات السابقة ، تم بناء استبيان يتضمن مؤشرات قياس الجمود الفكري وعلاقته بالاتجاه نحو التحديث لدى طالبات كلية التربية جامعة الزاوية وفقا للخطوات الآتية :

أ. صياغة مؤشرات القياس "فقرات الإستبيان" حسب إنتمائه لكل بعد .

ب. التحقق من الصدق الظاهري وصدق المحتوى لأداة جمع البيانات " الاستبيان" وتم وفق المراحل التالية :

أولا- أعد الاستبيان بصورته الأولية ، وتم عرضه على مجموعة من المحكمين متخصصين في مجال المعرفة ، وتم إجراء التعديلات اللازمة من حيث حذف أو إضافة أو تعديل ، فأصبح عدد فقرات الاستبيان بعد التعديل (18) فقرة ، (9) فقرات تعكس الجمود الفكري ، و (9) فقرات تعكس الاتجاه نحو التحديث ، علما بأن بدائل الإجابة عن فقراته تنحصر في (دائما – أحيانا - أبدا) .

ثانيا- تم القيام بحساب صدق الاتساق الداخلي باستخدام مصفوفة الإرتباط البسيط بيرسون.

جدول (5) ارتباط أبعاد أداة جمع البيانات بالدرجة الكلية

الأبعاد	عدد الفقرات	الارتباط
الجمود الفكري	9	**0.871
الاتجاه نحو التحديث	9	**0.860

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات ارتباط بيرسون بين درجات أبعاد الإستبيان (الجمود الفكري – الاتجاه نحو التحديث) كانت دالة إحصائيا عند مستوى (0.01) الأمر الذي يؤكد صدق الإتساق الداخلي لمؤشرات كل بعد بالدرجة الكلية للاستبيان ، ومن ثم الوثوق فيه للاستخدام والتطبيق .

د- حساب ثبات أداة جمع البيانات باستخدام إختبار ألفا كرو نباخ .

بعد التحقق من الصدق الظاهري وصدق المحتوى لأداة جمع البيانات كان لابد من التحقق من ثبات الأداة والذي يشير إلى إمكانية الحصول على نفس النتائج لو أعيد تطبيق الأداة على مجتمع البحث , حيث تم الاعتماد على استخدام معامل ألفا كرونباخ الذي يعد من أشهر المعادلات المستخدمة للتأكد من ثبات أداة جمع البيانات " الاستبيان".

جدول (6) يبين معامل ثبات الإستبيان باستخدام طريقة ألفا كرو نباخ للمؤشرات والدرجة الكلية

الأبعاد	عدد الفقرات	معامل الثبات الكلي
الجمود الفكري	9	0.862
الاتجاه نحو التحديث	9	0.880

يتضح من الجدول (6) أن جميع قيم معاملات الثبات عالية للبعدين ، حيث تراوحت قيم معاملات الثبات الكلي في محور الجمود الفكري (0.862) ، وبلغ معامل الثبات الكلي في محور الاتجاه نحو التحديث (0.880)، وتشير هذه القيم العالية من معاملات الثبات إلى صلاحية الإستبيان للتطبيق وإمكانية الإعتماد على نتائجها والوثوق بها .

ثامنا – عرض وتحليل البيانات وتفسيرها

يتضمن هذا الجزء عرضاً وتفسيراً للنتائج التي أسفر عنها البحث من خلال العمليات الاحصائية التي تم استخدامها في معالجة البيانات ، وفيما يلي عرضاً للنتائج التي توصل إليها البحث .

1- ما مستوى التحديث لدى طالبات كلية التربية جامعة الزاوية ؟

جدول (7) يبين المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية وترتيب الفقرات حسب أهميتها والدرجة و محور الاتجاه نحو التحديث

ر. م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
1-	ترى أن التحديث ضرورة حياتية ملحة .	2.6000	0.66667	4	مرتفعة
2-	ترى أنه من الصعب إستثناء التحديث من جوانب الحياة المختلفة .	2.7000	0.64354	3	مرتفعة
3-	تعتقد بأن التطور التكنولوجي ضرورة ملحة .	2.6000	0.66667	4	مرتفعة
4-	ترى أن التحديث يساعد الأفراد في تغيير أنماط حياتهم بما يتلائم مع التطورات العلمية والتكنولوجية الحاصلة .	2.7500	0.53889	2	مرتفعة
5-	ترى أن التحديث يساهم في إكساب المعرفة وحل المشكلات .	2.6000	0.66667	4	مرتفعة
6-	تؤمن بأهمية المؤسسات الحديثة والمتطورة في إزدهار وتطور المجتمعات .	2.5000	0.67420	5	مرتفعة
7-	تعتقد أن الإنسان العصري هو الذي يتابع كل ما هو حديث وجديد .	2.8500	0.47937	1	مرتفعة
8-	تؤمن بحتمية التغيير نحو الأفضل .	2.8500	0.47937	1	مرتفعة
9-	ترى أنه من الضروري أن يشمل التحديث جميع مناحي الحياة .	2.7000	0.64354	3	مرتفعة

يتضح من بيانات الواردة بالجدول السابق أن أعلى فقرة في هذا البعد كانت: الفقرتان (7 ، 8) والتي تنص على (تعتقد أن الإنسان العصري هو الذي يتابع كل ما هو حديث وجديد - تؤمن بحتمية التغيير نحو الأفضل) إحتلت المرتبة الأولى بنفس المتوسط حسابي (2.8500) والانحراف المعياري (0.47937) وجاءت بدرجة مرتفعة .

يعزو ذلك لتأثير التحديث على شخصية الفرد ، وذلك بأن يتحول الفرد من إنسان تقليدي محافظ إلى حديث معاصر منفتح مقبل على أفكار وقيم جديدة من شأنها أن تحدث تغيرا كبيرا في اتجاهاته نحو قضايا المجتمع ، ومن أهم مؤشراته قدرته على إتخاذ القرارات الخاصة به ، فيكون حرا في اختيار ما يناسبه من علم ومهنة ، وهذه الحرية تأتيه من خلال إقباله على العلوم وانفتاحه على التجديد والتغير ، فالإنسان العصري يتسم بالاستعداد والرغبة في قبول خبرة الحياة الجديدة ومفاهيم والأفكار الجديدة ، وله قابلية الاستعداد لقبول وإصلاح المجتمع وتغييره ، ويتميز بتسلسل الأفكار في إتساع الأفق والعقل المفتوح والإحترام والرغبة في التعايش مع الآراء المتباينة في كل الجوانب .

كما أن أدنى فقرة في هذا البعد كانت الفقرة : (6) والتي تنص على (تؤمن بأهمية المؤسسات الحديثة والمتطورة في إزدهار وتطور المجتمعات) بمتوسط الحسابي (2.5000) والانحراف المعياري (0.67420).

2- ما مستوى الجمود الفكري لدى طالبات كلية التربية جامعة الزاوية ؟

جدول (8) يبين المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية وترتيب الفقرات حسب أهميتها والدرجة ومحور الجمود الفكري

ر. م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
1-	تعتقد أن مبدأ الشورى يقوده الناس الأذكياء .	2.3000	0.78496	5	متوسطة
2-	تؤمن بحرية الرأي ولكن ليس للجميع .	2.2000	0.75210	6	متوسطة
3-	لكي تعرف ما يحدث من حولك فإنك تستعين بالمسؤولين .	2.3500	0.65713	4	مرتفعة
4-	تفضل الأصدقاء الذين يشبهونك في المبادئ والأفكار والمعتقدات .	2.5000	0.67420	2	مرتفعة
5-	ترى أن حاضرك كله شقاء وتعاسة وأملك في المستقبل كبير .	2.4000	0.66667	3	مرتفعة
6-	من طموحاتك الخاصة أن تصبح فردا عظيما .	2.6000	0.66667	1	مرتفعة
7-	تعتقد أن الفرد بدون مبدأ لا يستحق الحياة .	2.5000	0.67420	2	مرتفعة
8-	تود أن تجد شخصا يساعدك في حل مشكلاتك .	2.2000	0.75210	6	متوسطة
9-	لا تستمع إلى ما يقوله الآخرون في المناقشات الخاصة .	2.0000	0.77850	7	متوسطة

يتضح من بيانات الواردة بالجدول السابق أن أعلى فقرة في هذا البعد كانت: الفقرة (6) والتي تنص على (من طموحاتك الخاصة أن تصبح فردا عظيما) إحتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.6000) والانحراف المعياري (0.66667) وجاءت بدرجة مرتفعة .

يعزو ذلك لوجود عدد من الطالبات يملن إلى التمركز حول الذات أي أن الإدراك والتفكير لديهن تتصف بالذاتية مع غياب مفهوم النحن الاجتماعي ، وذلك نتيجة لوجود بعض الأسباب والعوامل التي أدت إلى ميل الطالبات إلى الجمود الفكري بشكل ملفت وأن هذه العوامل ذات إتجاهات سياسية واجتماعية وثقافية ذات صلة بالمحيط وظروف الطالبات الحياتية ، كما أن الطالبات يفتقرن للوعي اللازم لمواكبة الحياة الفكرية وعدم قدرتهن على تحمل المسؤولية في إبداء الرأي الحر والخوف من التعامل مع كل ما هو جديد والتصرف الفكري والإهتمام بالقشور والهوامش وترك الأسس والمبادئ والتقليد الأعمى في المزاج المتشائم مما يؤدي إلى تضييع الحقائق وتشوييها وعدم القدرة على الحوار وإنعدام المرونة .

كما أن أدنى فقرة في هذا البعد كانت الفقرة : (9) والتي تنص على (لا تستمع إلى ما يقوله الآخرون في المناقشات الخاصة) بمتوسط الحسابي (2.0000) والانحراف المعياري (0.77850).

3. الكشف عن الفروق ذات دلالة احصائية بين بعض المتغيرات (العمر ، التخصص ، الفصل الدراسي ، الجمود الفكري) والاتجاه نحو التحديث لدى طالبات كلية التربية جامعة الزاوية .

جدول (9) يبين التوصيف الإحصائي لأفراد مجتمع البحث لإختبار دلالة الفروق بين متوسطات فئات متغير (العمر) والاتجاه نحو التحديث لدى طالبات كلية التربية جامعة الزاوية.

المحور	العمر	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة " ت "	مستوى الدلالة
الاتجاه نحو التحديث	أقل من 21 سنة	17	27.0000	.00000	2.592	.011
	من 21 سنة فأكثر	83	23.5663	5.43968		

من الجدول (9) يتبين لنا أن مجموع أفراد مجتمع البحث الذين أعمارهن (أقل من 21 سنة) سجلن متوسطاً حسابياً (27.0000) ، أكبر من الذين أعمارهن (من 21 سنة فأكثر) سجلن متوسط حسابياً (23.5663) ، على محور الاتجاه نحو التحديث لدى طالبات كلية التربية جامعة الزاوية .

ويتضح من الجدول نفسه أن قيمة اختبار (ت) ، وهي قيمة معنوية عند مستوى دلالة (0.05) ، حيث بلغت قيمة احتمال الخطأ المثبتة إزاءها (.011) ، هذا يشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد مجتمع البحث بحسب متغير العمر على محور الاتجاه نحو التحديث لدى طالبات كلية التربية جامعة الزاوية ، لصالح أفراد مجتمع البحث الذين أعمارهن (أقل من 21 سنة) . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الطيب القبي ، 2008م) والتي توصلت نتائجه أن الأصغر سنا هم أكثر تحديثاً من الأكبر سناً .

جدول (10) يبين التوصيف الإحصائي لأفراد مجتمع البحث لإختبار دلالة الفروق بين متوسطات فئات متغير (التخصص) والاتجاه نحو التحديث لدى طالبات كلية التربية جامعة الزاوية.

المحور	التخصص	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة " ت "	مستوى الدلالة
الاتجاه نحو التحديث	علوم إنسانية	13	27.0000	.00000	2.194	.031
	علوم تطبيقية	87	23.7241	5.36069		

من الجدول (10) يتبين لنا أن مجموع أفراد مجتمع البحث الذين تخصصهن (علوم إنسانية) سجلن متوسطاً حسابياً (27.0000) ، أكبر من الذين تخصصهن (علوم تطبيقية) سجلن متوسط حسابياً (23.7241) ، على محور الاتجاه نحو التحديث لدى طالبات كلية التربية جامعة الزاوية .

ويتضح من الجدول نفسه أن قيمة اختبار (ت) ، وهي قيمة معنوية عند مستوى دلالة (0.05) ، حيث بلغت قيمة احتمال الخطأ المثبتة إزاءها (.031) ، هذا يشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد مجتمع البحث بحسب متغير التخصص على محور الاتجاه نحو التحديث لدى طالبات كلية التربية جامعة الزاوية ، لصالح أفراد مجتمع البحث الذين تخصصهن (علوم إنسانية) . وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (محمد عليان ، 2004م) والتي ترى بعدم وجود فروق في التخصص العلمي والاتجاه نحو التحديث

جدول (11) يبين التوصيف الإحصائي للاتجاه نحو التحديث لدى طالبات كلية التربية تبعا لمتغير الفصل الدراسي

المحور	الفصل الدراسي	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الاتجاه نحو التحديث	الرابع	22	27.0000	.00000
	الخامس	32	27.0000	.00000
	السادس	27	24.8889	1.94804
	السابع	19	15.0000	5.00000

من الجدول (11) تبين لنا أن مجموع أفراد مجتمع البحث الذين يدرسون بالفصل السادس سجلن متوسطاً حسابياً (24.8889) ، أكبر من أفراد مجتمع البحث الذين يدرسن بالفصل (الرابع ، والخامس ، والسابع) بمتوسطات حسابية على التوالي (27.0000، 27.0000، 15.0000) على محور الاتجاه نحو التحديث لدى طالبات كلية التربية جامعة الزاوية .

جدول (12) يبين تحليل التباين الأحادي (أنوفا) والاتجاه نحو التحديث لدى طالبات كلية التربية جامعة الزاوية تبعا لمتغير الفصل الدراسي .

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة
الاتجاه نحو التحديث	بين المجاميع	2044.083	3	681.361	119.217	.000
	داخل المجاميع	548.667	96	5.715		
	المجموع الكلي	2592.750	99			

يتضح من بيانات الجدول (12) أن قيمة اختبار (ف) (119.217)، وهي قيمة معنوية عند مستوى دلالة (0.05) ، حيث بلغت قيمة احتمال الخطأ المثبتة إزاءها (0.000) ، هذا يشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد مجتمع البحث بحسب متغير الفصل الدراسي .

جدول (13) يبين أقل فرق معنوي لمتغير الفصل الدراسي والاتجاه نحو التحديث لدى طالبات كلية التربية جامعة الزاوية .

الفصل الدراسي (I)	الفصل الدراسي (ل)	الفرق بين المتوسطين (ل -I)	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة
الرابع	الخامس	.00000	.66211	.000
	السادس	-2.11111*	.68663	.003
	السابع	-12.00000*	.74873	.000
الخامس	الرابع	.00000	.66211	.000
	السادس	-2.11111*	.62472	.001
	السابع	12.00000*	.69239	.000
السادس	الرابع	2.11111*	.68663	.003

	الخامس	2.11111*	.62472	.001
	السابع	9.88889*	.71588	.000
السابع	الرابع	12.00000*	.74873	.000
	الخامس	12.00000*	.69239	.000
	السادس	-9.88889*	.71588	.000

يبين الجدول (13) وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05) بين الفئة الأولى (السادس) والفئة الثانية (الرابع ، الخامس ، السابع) لصالح الفئة الأولى (السادس) ، وبما أن الفروق سالبة فهذا يعني أن أفراد مجتمع البحث الذين يدرسون الفصل السادس هم أكثر تحديثا من أفراد مجتمع البحث الذين يدرسن بالفصل (الرابع ، الخامس ، السابع). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (حنان زقوت ، 2000م) والتي توصلت نتائجها إلى اختلاف البنية العاملية لاتجاه طالبات الجامعة الاسلامية بغزة نحو التحديث باختلاف المستوى الدراسي .

جدول (14) يبين معاملات الإرتباط البسيط بين متغير (الجمود الفكري) والاتجاه نحو التحديث لدى طالبات كلية التربية جامعة الزاوية .

	الاتجاه نحو التحديث
الجمود الفكري	-0.881**

يتبين من الجدول (14) أنه توجد علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين متغير الجمود الفكري والاتجاه نحو التحديث لدى طالبات كلية التربية جامعة الزاوية.

بمعنى أنه كلما زاد الجمود الفكري قل اتجاه طالبات كلية التربية الزاوية نحو التحديث .

ويعزو ذلك أن مرتفعي الجمود الفكري تكون نظرتهم للتحديث أكثر سلبية ، فالنظرة السلبية للتحديث تؤدي إلى اضطراب تفكير الفرد ، وبالتالي عدم التركيز والشك في قدراته الذاتية ، وعدم القدرة على تخطي العقبات التي تواجهه وصعوبة حل المشكلات بطريقة ناضجة وبالتالي الاحساس بفاعلية متدنيه للذات .

ملخص النتائج :

1.أشارت نتائج البحث أن مستوى التحديث لدى طالبات كلية التربية جامعة الزاوية جاءت بدرجة مرتفعة ، و كانت: الفقرتان (7 ، 8) والتي تنص على (تعتقد أن الإنسان العصري هو الذي يتابع كل ما هو حديث وجديد - تؤمن بحتمية التغيير نحو الأفضل) إحتلت المرتبة الأولى بنفس المتوسط حسابي (2.8500) والانحراف المعياري (0.47937) وجاءت بدرجة مرتفعة .

2.أوضحت نتائج البحث أن مستوى الجمود الفكري لدى طالبات كلية التربية جامعة الزاوية جاءت بدرجة مرتفعة ، وكانت: الفقرة (6) والتي تنص على (من طموحاتك الخاصة أن تصبح فردا عظيما) إحتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.6000) والانحراف المعياري (0.66667) وجاءت بدرجة مرتفعة .

3. بينت نتائج البحث وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد مجتمع البحث بحسب متغير العمر على محور الاتجاه نحو التحديث لدى طالبات كلية التربية جامعة الزاوية ، لصالح أفراد مجتمع البحث الذين أعمارهن (أقل من 21 سنة) .

4. أكدت نتائج البحث وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد مجتمع البحث بحسب متغير التخصص على محور الاتجاه نحو التحديث لدى طالبات كلية التربية جامعة الزاوية ، لصالح أفراد مجتمع البحث الذين تخصصهن (علوم إنسانية) .

5. أوضحت نتائج البحث وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05) بين الفصل الدراسي والاتجاه نحو التحديث لدى طالبات كلية التربية جامعة الزاوية ، لصالح الطالبات الذين يدرسن في الفصل السادس وبما أن الفروق سالبة فهذا يعني أن أفراد مجتمع البحث الذين يدرسون الفصل السادس هم أكثر تحديثا من أفراد مجتمع البحث الذين يدرسن بالفصل (الرابع ، الخامس ، السابع).

6. بينت نتائج البحث وجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين متغير الجمود الفكري والاتجاه نحو التحديث لدى طالبات كلية التربية جامعة الزاوية . بمعنى أنه كلما زاد الجمود الفكري قل اتجاه طالبات كلية التربية الزاوية نحو التحديث.

التوصيات :

1.ضرورة أن تتضمن مناهج الدراسة في الجامعة مقررات عن الجمود الفكري والاتجاه نحو التحديث كي تأخذ الجامعة دورها الريادي في بناء المواطن فكرا وسلوكا مما يساعد في بناء مجتمع قوي .

2.ضرورة إنشاء ندوات فكرية دائمة ، يتحدث فيها أصحاب الفكر حول المستجدات العالمية والمحلية ويشرحون التحديات الجديدة وخطورتها واتجاهات الطلبة نحو التحديث .

3.عقد ندوات حول حرية الفكر وتقبل الأخر ، والإنفتاح على الثقافات والإبتعاد عن الجمود .

4.عقد لقاءات وورش عمل في الجامعات والكليات يدعى إليها المختصون وذلك بحضور الطالبات على مدى تأثيرهن وتقبلهن للجمود الفكري .

5.الإهتمام ببرامج تساهم في خفض درجة الجمود الفكري لدى طالبات كلية التربية جامعة الزاوية من أجل إعداد جيل قادر على البناء والعطاء وتحقيق النجاح له والتقدم لمجتمعه .

الهوامش :

1.عبدالستار إبراهيم ، البحث عن القوة ، الإتجاه التسلطي في الشخصية والمجتمع ، المركز العربي ، القاهرة ، 2004م ، ص 30 .

2. صلاح أبو ناهية ، رشاد بن عبدالعزيز موسى ، مقياس الجمود الفكري ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 2003م ، ص 70 .

3.أحمد الأسمر ، فلسفة التربية الإسلامية ، العبدلي ، دار الفرقان ، 2000م ، ص 45 .

4. عبدالعزيز حيدر الموسري ، التفكير وتعلم مهاراته ، الدار المنهجية للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، 2015م ، ص 80 .

5. هاني إبراهيم الجزار ، في أسباب التعصب – نحو رؤية تكاملية ، ط2 ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ، 2005م ، ص 55 .

6. زينب جميل عبدالجليل شنان الجمود الفكري لدى طلبة كلية التربية ، جامعة البصرة ، كلية العلوم الإنسانية ، قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي ، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية ، العدد (1) المجلد 43 ، 2018م ، ص111 .

7. وفاء مصطفى عليان ، الجمود الفكري وقوة الأنا وعلاقتهما بجودة الحياة لدى طلبة الجامعات في محافظات غزة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، غزة ، 2014م ، ص 89 .

8. أسماء حامد العامري ، أساليب التفكير وعلاقتها بمعنى الحياة لدى طلبة الجامعة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، 2012م ، ص 60 .

9. رولا محمد زواوي ، التفكير الدوجماتي وعلاقته بالتفكير الأخلاقي لدى عينة من الراشدين بمدينة مكة المكرمة في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، 2011م ، ص 77 .

10. علي إبراهيم إبراهيم ، وسيد عبدالرحمن سليمان ، الدجماتية وعلاقتها باتخاذ القرار لدى عينة من طلاب قطر ، مجلة كلية التربية ، العدد (335) ، (2) ، 2001م ، ص 16 .

11. روكيتش ميلتون ، مقياس الجمود الفكري ، ترجمة صلاح الدين أبوناهية ورشاد موسى ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1987م ، ص 55 .

12.لبنى الصراف ، التدين وعلاقته بالجمود الفكري (الدغماتية) لدى طلبة جامعة الكوفة ، مكتبة الكوفة ، مجلة كلية التربية ، العدد (21) ، العراق ، 2011م ، ص 49 .

13. جميل حسن الطهراوي ، الاتجاهات التعصبية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية (في إطار عملية السلام) ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، 2005م ، ص 114 .

14. محمد خضر عبد المختار ، العلاقة بين الجمود وتقدير الذات لدى عينة مصرية وعمانية ، دراسات نفسية ، مج 14 ، ع3 ، 2004م ، ص 423 .

15. سمية لمبارك ، أسلوب الدوجماتية لدى الطلبة الجامعيين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الحاج لخضر ، الجزائر ، 2009م ، ص 110 .

16. ناصر عبدالله الحربي ، علاقة الجمود الفكري (الدجماتية) بأنماط التعلم والتفكير لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية للمدينة المنورة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 2003م ، ص 83 .

17. محمد السيد الإمام ، علم اجتماع التنمية ، رؤية حول قضايا التخلف والتنمية ومسيرة تحديث المجتمع ، دار الفتح للطباعة والنشر ، المنصورة ، مصر ، 1995م ، ص 60 .

18. كمال التابعي ، الاتجاهات المعاصرة في دراسة القيم والتنمية ، دار المعارف ، القاهرة ، 1985م .

19. محمد الجوهري وآخرون ، دراسات في التغير الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، بدون سنة ، ص 89 .

20. محمد نبيل السمالوطي ، قضايا التنمية والتحديث في علم الاجتماع المعاصر ، دار المطبوعات الجديدة للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1990م ، ص 50 .

21. محمد عمر الطنوبي ، التغير الاجتماعي ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 1995م ، ص .20

22. عبدالله أحمد المصراتي ، التحديث الاجتماعي وعلاقته بالجريمة ، رسالة ماجستير ، جامعة قاريونس ، ليبيا ، 2002م ، ص105 .

23. أحمد النكلاوي ، الإنسان والتحديث ، قضايا فكرية ودراسات واقعية ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، 1980م ، ص 99 .

24. عادل مختار الهواري ، قضايا التغير والتنمية الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1995م ، ص 102 .

25. بيتر بروكر ، الحداثه وما بعد الحداثه ، ترجمة عبدالوهاب علوب ، منشورات المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، الامارات العربية المتحدة ، 1995م ، ص 40 .

26. محمد صالح ، جماعات التحديث في وسط أفريقيا ، المركز العلمي للدراسات والأبحاث ، طرابلس ، ليبيا ، 1991م ، ص 78 .

27. عبد الحميد جابر جابر ، نظريات الشخصية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1986م ، ص 25 .

28. علي الجرباوي ، نقد مفهوم الغربي للتحديث ، مجلة العلوم الاجتماعية ، المجلد 24 ، العدد 4 ، الكويت ، 1986م ، ص 76 .

29. إحسان الحسن وآخرون ، دراسات في المجتمع العربي ، إتحاد الجامعات العربية " التغير والتنمية " ، 1985م ، ص 55 .

30. محمد الدقس ، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق ، ط2 ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، 1996م ، ص 45 .

31. علي الشكعة ، اتجاهات التحديث لدى طلبة جامعة النجاح ، كلية التربية ، نابلس ، فلسطين ، 2000م ، ص 66 .

32. عمر الشيخ ، جهاد الخطيب ، اتجاهات الحداثة عند الطلبة السنة الرابعة في الجامعة الأردنية ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، المجلد (5) العدد (18) جامعة الكويت ، 1981م ، ص 60 .

33. حنان فلاح سليم زقوت ، الاتجاه نحو التحديث لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة في ضوء بعض القيم السائدة ، 2000م .

34. محمد محمد عليان ، الاتجاهات نحو التحديث وعلاقتها بمنظومة القيم لدى الشاب الجامعي لانتفاضة الاقصى ، فلسطين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، 2004م .

35. الطيب سالم القبي ، رصد مظاهر التحديث ونمط الحياة في مدينة متوسطة الحجم (مصراتة) متغيرة ، نموذج للنمو الحضري في التغير الاجتماعي والاقتصادي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، أكاديمية الدراسات العليا ، مدرسة العلوم الإنسانية ، قسم علم الاجتماع ، 2008م .